



شفاعته صلى الله عليه وسلم

خطب الجمعة

2019-11-15

عمان

مسجد الصالحين

الخطبة الأولى :

يا ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عني كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك؟ وكيف نضل في هداك؟ وكيف نذل في عزك؟ وكيف نضام في سلطانك؟ وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك؟ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً و نذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسليمًا كثيرًا، عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

ثلاث شخصيات في حياة كل إنسان :

أبها الأخواه الأحاب؛ في حياة كلِّ مئاة ثلاث شخصيات: شخصيتة يكونها، وشخصيتة يكره أن يكونها، وشخصيتة يحب أن يكونها. كلُّ مئاة له ثلاث شخصيات؛ فأما الشخصية التي يكونها فهي أنت وأنا، وإقناعنا بما فيه من إيجابياتٍ وسلبات، بما فيه من محاسنٍ ومساوئ، هذه الشخصية التي يكونها الإنسان. وهناك شخصيتة يكره أن يكونها؛ والمؤمن إذا نظر إلى البعيد عن الله، الشارد عن منهج الله، الذي انغمس في ملذاته إلى قمة رأسه ونسي ربه، ونسي الحساب، وأساء إلى خلق الله، فإنه يكره أن يكون تلك الشخصية، لا يحب أن يكونها.



المؤمن يتطلع دائماً إلى الأسوة والقوة

وأما الشخصية التي يتمنى الإنسان أن يكونها فهي ما يُعبّر عنه بالقوة الحسنة، أو بالأسوة الحسنة، فما ممّا واحدٌ إلا ويتطلع إلى أن يكون أفضل مما هو عليه، المؤمن لا ينظر في الدنيا إلى من هو أفضل منه حالاً بمالٍ جمعه، ولا بمنصبٍ تملكه، ولكن الشخصية التي يحب أن يكونها هي الشخصية الأعظم أخلاقاً، والأقرب إلى الله، والأقرب إلى الكمال البشري، هذه الشخصية التي يتمنى أن يكونها، ويرجو أن يكونها، المؤمن يتطلع دائماً إلى الأسوة والقوة، يتطلع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو يتمنى أن يقترب ما استطاع إلى ذلك سبيلاً من شخصية هذا النبي العظيم الكريم.
أيها الكرام؛ يقول تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

(سورة التوبة: الآية 128)

هذه شخصية النبي صلى الله عليه وسلم يعزُّ عليه وتضعُّ عليه أن يرى عنتَ الناس، وأن يرى بعدهم عن الحق، فهو يريد أن يهديهم إلى الصراط المستقيم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(سورة الشورى: الآية 52)

يريد أن يفرِّهم إلى الله تعالى، فمتى ابتعدوا أو شردوا فإنَّه يكاد يهلك نفسه صلى الله عليه وسلم حسراتٍ عليهم.
يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلَعَلَّكَ بَاجِعٌ تُفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا

(سورة الكهف: الآية 6)

{فَلَعَلَّكَ بَاجِعٌ تُفْسِكَ} أي مُهلِكٌ نفسك، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو سيّد البشر وقمّة البشر، أمرنا أن نتأسّى به، لأنه صلى الله عليه وسلم بشر، قال صلى الله عليه وسلم:

{ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْزَىٰ كَمَا يَرْزَىٰ الْبَشَرُ ، وَأَعْصَبُ كَمَا يَعْصَبُ الْبَشَرُ }

(رواه مسلم)

لكنه صلى الله عليه وسلم انتصر على بشريته فكان بحق سيد البشر.

محبة رسول الله و السعي لنصرة دينه :

أيها الأخوة الأحباب؛ يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

(سورة الأحزاب: الآية 21)

كلنا أيها الأحباب نتحرق شوقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤمنون يتحرقون حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكننا نريد مع التحرق تحركاً، لا نريد أن نتحرق فحسب، وهذا مقام عظيم أن يشناق الإنسان لرسوله:

{ مِنْ أَسَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَىٰ بِأَهْلِيهِ وَمَالِهِ }

(صحيح مسلم)



مرتبة عظيمة أن تتحرق شوقاً لنبيك
فمرتبة عظيمة أن تتحرق شوقاً لنبيك صلى الله عليه وسلم، ولكن مرتبة أخرى لا تقل عنها بل هما متكاملان أن تتحرك من أجل نصرة دين نبيك، وشرع نبيك صلى الله عليه وسلم، فنحن نريد أن نتحرق وأن نتحرك معاً.

أيها الأخوة الأحباب؛ كانت امرأة من الأنصار، من بني ديار، أصيب زوجها وأخوها يوم أُحُد، فلما نُعوا إليها- بُلِّغَتْ بموتهم - قالت: ما فعل رسول الله؟ قالوا: خيراً يا أمّ فلان، فقالت: أروني حتى أنظر إليه - حتى تطمئن بعينها- فأشاروا إليه، حتى إذا رآته قالت: كل مصيبة بعدك جلال - أي هيبة-.

أيها الأخوة الأحباب؛

{ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: والله إنك لأحبُّ إليّ من نفسي، وإنك

لأحبُّ إليَّ من أهلي ومالي، وأحبُّ إليَّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى أتيتك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك، فلم يردَّ عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشيء حتى أنزل الله قوله: { وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } (سورة النساء: الآية 69)

(رواه الطبراني)

الله تعالى جلَّ جلاله عَلِمَ تحزُّق هذا الرجل، عَلِمَ ما في قلبه من شوقٍ وحُبٍّ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَنْزَلَ قرآنًا يُنلَى إلى يوم القيامة جبراً لخاطره ولخاطرنا، بأن المؤمن الحق الذي يحب الله ورسوله، ويُطيع منهج النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو في الجنة معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حُبُّ النبي حُبُّ صنع المعجزات :

أبها الأخوة الأحباب؛ وَعَقِبَتْ غزوة بدر اجتمع رهطٌ من قريش لقتل بعض الأسرى في التنعيم، ومنهم زَيْدُ بْنُ اللَّيْثَةِ، فقال له أبو سفيان - وكان يومها مشركاً -: أنتدك الله يا زيد - أي أستحلفك بالله- أَتُحِبُّ أَنْ تُحَمِّدًا عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَائِكَ- على خشبة الصلب المعدَّة للقتل- فَيَضْرِبُ عَنْقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ؟ فقال زيد: وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ أُحَمِّدًا الْآنَ فِي مَكَائِيهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، نُصِيبُهُ شَوْكُهُ نُؤَذِيهِ، وَأَبِي جَالِسٌ فِي أَهْلِي، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَهَا: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا.



حُبُّ النبي صنع المعجزات

هذا هو الحب الذي صنع المعجزات، وهذا هو الحب الذي فتح البلاد، وهذا هو الحب الذي رفرت بسببه الرايات خافقةً في مشارق الأرض ومغاربها. نحن اليوم أبها الأحباب ليس عندنا أزمة علم، فالعلم متاحٌ مُباحٌ لمن أَرَادَهُ، أصبح العلم متاحاً، فبضغطة زرٍّ تصل إلى خطبةٍ من مشرق الأرض إلى مغربها، وتسمع درس علمٍ يُلقى في آخر الدنيا، ولكننا بحاجةٌ إلى هذا الحب الطاهر الذي يسمو بالنفوس، فالإنسان عقلٌ يدرك، وقلْبٌ يحب، وجسمٌ يتحرَّك، فلا بدَّ من أن يغذي عقله بالعلم، ولا بدَّ من أن يغذي قلبه بالحب، ويغذي جسمه بالطعام والشراب، هذا هو التكامل.

رحمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأُمَّته :

أبها الأخوة الأحباب؛ أبها الأخوة المؤمنون؛ يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في صحيح مسلم:

{ مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ أوقد نارًا، فجعل الفراشُ، والجنادِبُ يقعنَ فيها، وهو يدبُّهنَّ عنها، وأنا أخذُ بخُجْرِكُمْ عن النارِ، وأنتم تفلتونَ مِنِّي يَدَيَّ

{

(أخرجه مسلم)

مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ أوقد نارًا، فجعل الفراشُ والجنادِبُ - نوع من الحشرات- يقعنَ فيها - الفراش والحشرات تأتي إلى مصدر النار فتقع فيها- وهو يدبُّهنَّ عنها - يمنعهن عنها، لا تقتربوا من النار- وأنا أخذُ بخُجْرِكُمْ - جمع حجرة وهو مزيط الإزار، أي يمسك من إزارهم ويشدهم- عن النارِ، وأنتم تفلتونَ مِنِّي يَدَيَّ.



نبي الرحمة

هذه رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته، بضرب مثلاً لنا؛ نار موقدة هي نار المعاصي، فالمعصية نار، والمعصية جحيم في الدنيا والآخرة، والناس مقبلون على المعاصي كما يقبل الفراش على النار، والنبي صلى الله عليه وسلم يبذل كل جهده فيأخذ يحجز هؤلاء ويمنعهم عنها، وبعضهم رغم كل هذه الرحمة يتقلت من يده، وبأبى إلا أن يكون في نار المعصية.

الشفاعة حق ثابت لا مرء فيه :

أيها الأخوة الأحباب؛ يقول صلى الله عليه وسلم:

{ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ ، وَإِنِّي اجْتَبَأْتُ دَعْوَتِي سَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ }

(أخرجه مسلم)



ما الذي يكسبك شفاعة رسول الله؟

لعلك تستشعر معي أخي الحبيب هذا المعنى في أن نبيك ونبيي صلى الله عليه وسلم يدخر هذه الدعوة المستجابة لتكون يوم القيامة شفاعة بين يدي الله تعالى. الآن أيها الأحباب ما الذي يكسبك شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كلنا يريد هذه الشفاعة، والشفاعة حق ثابت، ثبت بالنص، لا مرء فيه، ولكن الناس أيها الأحباب ذهبوا في الشفاعة مذهبين متطرفين؛ فبعضهم فهم الشفاعة على أنها أيها المسلم افعل ما شئت فأنت من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتلك أمة مرحومة، وهو يشفع لك، ويدخلك الجنة، أي بالعاقبة خذ راحتك في الدنيا فأنت سيشفع لك يوم القيامة، وهذا فهم سقيم ما أراده النبي صلى الله عليه وسلم. وبعضهم ذهب مذهباً آخر متطرفاً أيضاً، فأنكر الشفاعة من أصلها رغم أن فيها من النصوص الثابتة ما فيها، فالشفاعة حق، ونسأل الله تعالى أن يشفع نبيه فينا يوم القيامة، ولكن الشفاعة لا تعني أبداً التساهل في الطاعة، وإنما تعني أن يبذل الإنسان كل وسعه ليكون النبي صلى الله عليه وسلم شفيعاً له يوم القيامة، أن يسعى إلى هذه الشفاعة، أن يبذل جهده من أجل الوصول إليها، لا أن يقصّر في جنب الله، ويتكئ على مفهوم الشفاعة، فهذا ما أراده النبي صلى الله عليه وسلم، ودليل ذلك:

{ أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يقول: أُمَّتِي أُمَّتِي، فيقال له: إنك لا تدري ما أحدثوا من بعدك، وفي رواية إنهم بدّلوا بعدك، فيقول

{ سحفاً سحفاً }

فالنبي صلى الله عليه وسلم يشفع لقومٍ يُحِبُّونَهُ، لِقَوْمٍ يَنْبَغُونَ مِنْهُ، لِكُلِّهِمْ قَضَرُوا بِعِضِ الشَّيْءِ، وَكُلُّنَا ذُو خَطَا، فَتَأْتِي شَفَاعَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى أَيُّهَا الْكَرَامُ.

أمور توصل الإنسان إلى شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم :

هذه بعض الأمور التي توصلك إلى شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم، يقول صلى الله عليه وسلم:

{ مَنْ قَالَ جِئَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ؛

حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ }

(رواه البخاري)

النداء، الأذان.

{ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ بَصُحٍ عَشْرًا، وَحِينَ يُمَسِي عَشْرًا أَدْرَكْتُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ }

(أخرجه الطبراني)



الشفاعة مرتبطة بصلتك برسول الله

فالشفاعة مرتبطة بشيءٍ أيها الأحباب؛ هي ليست اعتباطية، وحاشا لله أن تكون اعتباطية، مرتبطة بشيءٍ، مرتبطة بصلتك برسول الله صلى الله عليه وسلم.

{ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِمَّا يَقُولُ لِلْعَادِمِ: "أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟" قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَاجَتِي؟ قَالَ: "وَمَا

حَاجَتُكَ؟" قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: "وَمَنْ ذَلِكَ عَلَى هَذَا؟" قَالَ: رَبِّي، قَالَ: "إِنَّمَا لَا! فَأَعِنِّي بِكثيرة السُّجُودِ }

هذا هو التوجيه أيها الأحباب الذي أردته في المفهوم الصحيح للشفاعة، لما قال له: حاجتي أن تشفع لي، ما قال له: قد شفعت لك، ولكنه قال له:

{ قَأَعْتِي بِكَتْرَةِ السُّجُودِ }

قَدَّمَ السَّبَبَ، فَالشَّفَاعَةُ حَقٌّ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ، وَسَأَشْفَعُ لَكَ، وَلَكِنْ أَنْتَ لَا تَرْجُهَا دُونَ عَمَلٍ، فَطَلَبَ الشَّفَاعَةَ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ذَنْبٌ مِنَ الذُّنُوبِ:

{ ... قَالَ لَهُ: قَأَعْتِي بِكَتْرَةِ السُّجُودِ }



أَكْثَرَ مِنَ السُّجُودِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ

قَدَّمَ الَّذِي عِنْدَكَ، أَكْثَرَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالنَّوَافِلِ، أَكْثَرَ مِنَ السُّجُودِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ فَتَكُونَ لَكَ الشَّفَاعَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، هَذِهِ بَعْضُ الْأُمُورِ الَّتِي تَكْسِبُ الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أَيْهَا الْأَحْبَابُ:

{ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ: { رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: أُمَّتِي، أُمَّتِي، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ عِيسَى: { إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } فَبَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: أُمَّتِي، أُمَّتِي، فَأَرْسَلَ اللَّهُ لَهُ جِبْرِيلُ لِيَسْأَلَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ جَلَّ جَلَالُهُ، فَقَالَ مَا يَبْكِيكَ يَا مُحَمَّدٌ؟ - انظروا إلى مكانة نبيِّنا صلى الله عليه وسلم عند ربِّه- فذكر له ما كان، فرجع إلى ربه وهو أعلم فأخبره بما كان، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ إِذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَقُلْ لَهُ: إِنِّي سَتُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا تَسُوءُكَ }

(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ)

أُمَّةُ النَّبِيِّ قِسْمَانِ؛ أُمَّةُ النَّبْلِغِ وَأُمَّةُ الْإِجَابَةِ :



أُمَّةُ الاستجابة، كَلَّفَتْ فاستجابت

أُمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْسُومَةٌ إِلَى قِسْمَيْنِ: أُمَّةُ التَّبْلِيغِ وَأُمَّةُ الإِجَابَةِ، التَّبْلِيغُ: كُلُّ مَنْ وَصَلَتْهُ الرِّسَالَةُ فَهُوَ مِنْ أُمَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمَّةُ الإِسْتِجَابَةِ: نَسَأَلُ اللهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا، هُوَ أَنْتُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ الَّذِينَ تَرْتَادُونَ بَيْتَ اللهِ، وَيَقُومُونَ بِالفَرَائِضِ، وَيَكْتُمُونَ مِنَ التَّوَافِقِ، وَيُعْرَضُونَ عَنِ النَّاسِ، وَيَتَوَنُّونَ الخَيْرَاتِ، وَيَتَبَعِدُونَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، هَذِهِ أُمَّةُ الإِسْتِجَابَةِ، كَلَّفَتْ فاستجابت، فَهَذِهِ الأُمَّةُ أُولَى بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَّا شَفَاعَتُهُ العَامَّةُ: فَقد يَقُولُ قَائِلٌ: إِنَّهُ سَيَشْفَعُ لِكُلِّ مَنْ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةُ إِيمَانٍ وَهَذَا صَحيحٌ، وَلَكِنْ أَيُّهَا الكِرَامُ؛ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ:

{ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَنعمَ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الكَفَّارِ، فيُقَالُ: اغمِسُوهُ فِي النَّارِ عَمْسَةً، فيُعَمَّسُ فِيهَا، ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: أَيُّ فُلَانٌ هَلْ أَصَابَكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا، ما أَصَابَنِي نَعِيمٌ قَطُّ، وَيَوْمَئِذٍ بِأَشَدِّ المُؤْمِنِينَ صَرًّا، وَبِلاءً، فيُقَالُ: اغمِسُوهُ عَمْسَةً فِي الجَنَّةِ، فيُعَمَّسُ فِيهَا عَمْسَةً، فيُقَالُ لَهُ: أَيُّ فُلَانٌ هَلْ أَصَابَكَ صَرٌّ قَطُّ، أَوْ بِلَاءٌ، فيقولُ: ما أَصَابَنِي قَطُّ صَرٌّ، وَلَا بِلَاءٌ }

(أَخْرَجَهُ ابنُ ماجَةَ)

يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَنعمَ أَهْلِ الدُّنْيَا، أَكْثَرُ إِنسانٍ تَنعمًا فِي الدُّنْيَا فِي الأَرْضِ فيُعَمَّسُ عَمْسَةً وَاحِدَةً فِي النَّارِ فيقولُ: لِمَ أُرِ خَيْرًا قَطُّ، وَهُوَ أَنعمَ أَهْلُ الدُّنْيَا، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ وَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَقْوامًا وَأَقْوامًا، وَيُخْرِجُ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثقالِ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمانٍ، لَكِننا نريدُ شَفاعَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ مِنَ أَهْلِ الجَنانِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَذلكَ يَكُونُ بِأَنْ يَكُونَ مِنَ أُمَّةِ الإِسْتِجَابَةِ لَا مِنَ أُمَّةِ التَّبْلِيغِ فَحَسبُ.

حاسِبُوا أَنفُسَكُم قَبْلَ أَنْ تَحاسِبُوا، وَزِنُوا أَعْمالَكُم قَبْلَ أَنْ توزَنَ عَلَيْكُم، وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَكَ المَوْتِ قد تَخَطانا إِلى غَيْرِنا وَسَيَتَخَطى غَيْرِنا إِليْنا فَلتَنخِذْ حِذْرنا، الكِيسُ مِنْ دانَ نَفْسِهِ وَعَمِلْ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعاجِزُ مِنْ أَتبعَ نَفْسَهُ هِواها، وَتَمَنى عَلى اللهِ الأمانِي، اسْتَغفِرُوا اللهُ.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولى الصالحين، اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى إِبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَتباركُ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تباركتُ عَلى إِبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي العالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

الدعاء :

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات، اللهم برحمتك أعمنا، واكفنا اللهم شر ما أهدنا وأعمنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا، نلناك وأنت راض عنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين وأنت أرحم الراحمين، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا، أنت حسينا عليك اتكالنا، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام وأعز المسلمين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسنين، ولا تعاملنا بفعل المسيئين، واجعل اللهم هذا البلد آمناً سخياً رخياً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين، فرح اللهم عن إخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم فرِّج عن إخواننا في كلِّ مكان، اللهم فرِّج عن إخواننا في فلسطين، اللهم فرِّج عن إخواننا المستضعفين في عِزَّة، اللهم ارحم شهداءهم، واشف جراحهم، وتقبلهم عندك بخير ما تتقبل به عبادك الصالحين، اللهم حرِّر المسجد الأقصى من أيدي اليهود الغاصبين، واجعل لنا في ذلك سهماً متقبلاً عندك يا أرحم الراحمين، وانصرنا على أنفسنا وعلى شهواتنا حتى تنتصر لك فنستحق أن تنصرنا على عدونا، وفق اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد، أقم الصلاة، وقوموا إلى صلواتكم برحمتكم الله.